[348] ينعى ابن عفان ويلحى من غدر * سيان عندي من سعى ومن أمر فاختلفا طعنتين، فطعنه هاشم فقتله، وكثرت القتلى، وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس، فقتلا جميعا (1) وأخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول: أهاشم بن عتبة بن مالك * أعزز بشيخ من قريش هالك تخبطه الخيلات بالسنابك * في أسود من نقعهن حالك أبشر بحور العين في الأرائك * والروح والريحان عند ذلك نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود، أشخص عبد ا بن هاشم إليه أسيرا، فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال: " يا أمير المؤمنين، هذا المختال (2) ابن المرقال، فدونك الضب المضب (3)، المغتر (4) المفتون، فإن العصا من العصية، وإنما تلد الحية حية، وجزاء السيئة سيئة مثلها). فقال له ابن هاشم: ما أنا بأول رجل خذله قومه، وأدركه يومه (5). فقال معاوية: تلك ضغائن صفين وما جنى عليك أبوك. فقال عمرو: أمكنى منه فأشخب أو داجه على أثباحه. فقال له ابن هاشم: فهلا كانت هذه الشجاعة منك يابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال، وقد ابتلت أقدام الرجال، من نقيع الجريال، وقد تضايقت بك المسالك، وأشرفت فيها على المهالك. وأيم ا لو لا مكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك من خلالها

_____

(1) ح: " فقتل هاشم وذو الكلاع جميعا ". (2) المختال: المتكبر المعجب بنفسه. وفي الأصل: " المحتال "، صوابه في ح (2: 276). (3) المضب: الذى يلزم الشئ لا يفارقه، وأصل الضب اللصوق بالأرض. (4) في الأصل: " المعن " صوابه في ح. (5) ح: " وأسلمه يومه ". (*)